دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة عشرة، شتاء ۱۴۰۰، العدد الثانی والخمسون: صص ۹-۳۲

دراسه مقارنة للمفاهيم التربوية فی ديوان الأطفال لكل من أحمد شوقی وسليمان العيسی

علیرضا حسینی*

بتول علی نیا**

تاریخ الوصول: ۱۴۰۰/۳/۱۰

تاریخ القبول: ۱۴۰۰/۷/۱۱

الملخص

فی إطار الأدب المقارن، يسعى هذا البحث إلى مقارنة وشرح بعض المفاهيم التربوية الشائعة فی ديوان الأطفال لكل من *أحمد شوقی* و*سليمان العيسی* من خلال دراسة قصائدهما. وبما أن أدب الأطفال يعد من الجوانب المهمة فی أدب أی شعب وبلد، لذلک من الأهمية بمكان معالجته؛ وهنا تتبادر هذه الأسئلة إلى الذهن: ما هی المفاهيم التربوية المشتركة فی ديوان الأطفال *لأحمد شوقی* و*سليمان عيسی*، وما هو سبب الاختلافات المفهومية فی قصائد الشاعرين؟ تتمثل فرضيتنا فی أن كلا الشاعرين تأثرا بمجتمعهما، وأن الآثار التربوية المشتركة لقصائدهما تنبع من الاهتمامات المقترنة بتربية الأطفال. بسبب الأسبقية الزمنية *لأحمد شوقی* وتأثره الأكبر بالثقافة الغربية، ونظراً لتأثر *سليمان العيسی* بالتيارات الأدبية الجديدة والأحداث السياسية فی عصره، فقد تعامل كل منهما مع موضوع التربية الأخلاقية والاجتماعية. تظهر نتائج البحث أن كلاً من الشاعرين قد أولی فی قلب ومحتوى قصائده اهتماماً كبيراً بالمفاهيم التربوية التی تعتبر قيّمة من كل النواحی. وهكذا، وعلى الرغم من الاختلافات، يمكننا اعتبار المفاهيم المشتركة بينهما على أنها الاهتمام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية، والحرية، والوطنية، والاستقلال عن الاستعمار الأجنبی.

الكلمات الدليلية: أدب الأطفال، التعليم، ديوان الأطفال، أحمد شوقی، سليمان العيسی.

* أستاذ مساعد فی اللغة العربية وآدابها جامعة كوثر بجنورد. alirhosseyni@yahoo.com

** أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع إسلام شهر، جامعة آزاد الإسلامية، إسلام شهر، إيران. dr.b.alinia@gmail.com

الكاتب المسؤول: علیرضا حسینی

* هذا المقال مأخوذ من مشروع بحثی لجامعۀ كوثر فی بجنورد. (رقم المشروع۹۹۱۰۰۳۱۶۷۷)

المقدمة

لطالما أخذ التعامل مع الأطفال ورعاية مواهبهم الداخلية بعين الاعتبار من قبل جميع أفراد المجتمع، وقد اتخذ خبراء التربية والتعليم العديد من الخطوات فى هذا المجال. جنباً إلي جنب مع العلماء، فقد ساهم الأدباء فى تعليم الأجيال، بشكل مباشر أو غير مباشر. يمكن لكتّاب قصص الأطفال والمراهقين فى طيات كتاباتهم وفى إطار أبطال قصصهم رسم وجه مراهق كفؤ وجدير وتعليمه أسلوب الحياة والتعامل مع مختلف قضايا الحياة، كما يمكن للشعراء فى قصائدهم والكلمات الإيقاعية والموزونة فيها تعليم المبادئ العقائدية والأخلاقية للأطفال والمراهقين أو تعزيز الالتزام وتنميته لدى الأطفال فى القصص التى يقومون بتأليفها. ولطالما استخدم الخطاب والكتابة لتشجيع الأطفال ورعاية مواهبهم الكامنة. مع مرور الوقت وتطور البشر، شهدت المراحل المختلفة من أدب الأطفال تطوراً أيضاً حيث ظهر كجزء مستقل عن أدب الكبار.

لغة الشعر هى الوسيلة الأكثر متعة وبساطة فى الكلام، خاصة إذا كان الجمهور من الأطفال والمراهقين، لذلك من الضرورى الانتباه إلى قسم شعر الأطفال فى أدب أى شعب. يجب أن تتكون قصيدة الطفل من أبيات مناسبة لمستوى فهم الطفل وموضوع وهدف واحتياجات الأطفال ورغباتهم. يجب أن تكون القصائد مناسبة لمشاعر الطفل وحياته، كما يجب أن تكون الأبيات قصيرة ومفهومة وسهلة. إن استخدام القوافى الجميلة والمصاريع القصيرة يسهل حفظ القصائد. يجب أن تداعب موسيقى الشعر الأذن وتشجع المشاعر اللطيفة والنقية. كما يجب على الشاعر أن يختار كلمات وعبارات بليغة وفصيحة ومناسبة للجمهور. بالإضافة إلى الخصائص المذكورة، هناك خصائص أخرى تحددها بيئة كل أمة وتقاليدها، وعادة ما يكون للعديد من القصائد التى تكتب لأجل الأطفال أغراض متعددة ولا يمكن وضعها فى فئة معينة. على سبيل المثال، فى الشعر التربوى، يتم أيضاً تعليم المفاهيم العقائدية والأخلاقية. على أى حال، إن الاهتمام بالأدب المقارن هو أمر مهم فى مجال أدب الأطفال وفى مجال الشعر وإلقاء نظرة على شخصية الشاعر المصرى *أحمد شوقى* والشاعر السورى *سليمان العيسى*، ومراجعة ومقارنة أشعار الأطفال فى دواوينهما واستخراج وتحليل القواسم المشتركة والاختلافات فى المفاهيم التعليمية للقصائد وذكر الأبيات والشواهد كأمثلة للمهتمين بالأدب العربى وتعريف طلاب الأدب

الفارسى بها وكذلک العاملين فى مجال العلوم التربوية وغيرهم من المهتمين بمجال الأدب المقارن. وهنا تتبادر هذه الأسئلة إلى الذهن: ما هى المفاهيم التربوية المشتركة فى ديوان الأطفال *لأحمد شوقى* و*سليمان عيسى*، وما هو سبب الاختلافات المفاهيمية فى قصائد الشاعرين؟ تتمثل فرضيتنا فى أن كلا الشاعرين تأثرا بمجتمعهما، وأن الآثار التربوية المشتركة لقصائدهما تنبع من الاهتمامات المقترنة بتربية الأطفال. بسبب الأسبقية الزمنية *لأحمد شوقى* وتأثره الأكبر بالثقافة الغربية، ونظراً لتأثر *سليمان العيسى* بالتيارات الأدبية الجديدة والأحداث السياسية فى عصره، فقد تعامل كل منهما مع موضوع التربية الأخلاقية والاجتماعية.

خلفية البحث

دراسة ومقارنة موضوعات قصائد *بهار* و*شوقى* من قبل نفس الباحثة، بحث لجامعة آزاد الإسلامية فرع إسلامشهر، فى فرع اللغة العربية وآدابها عام ٢٠٠٩، وهو مشروع بحثى فى مجال الأدب المقارن يقارن موضوعات الشاعرين *أحمد شوقى* و*ملک الشعراء بهار* وله أوجه شبه مع هذا البحث، لكن شعر الأطفال وديوان الأطفال لكل من الشاعرين يدخل فى مجال أدب الأطفال ولو أنه لم يؤخذ بعين الاعتبار فى البحث المذكور على نطاق واسع، لكن الباحث سيناقشه فى هذه المقالة.

رسالة بعنوان «شرح ودراسة قصائد سليمان العيسى حسب المضمون والموسيقى» *لرسول دشتيان* بجامعة طهران عام ٢٠١٠م. فى هذا العمل درس الباحث عناصر الشعر الموسيقية ونسبها الدلالية وتنسيقها ضمن إطار الصناعات الأدبية، بينما يتضمن هذا البحث مقارنة قصائد الأطفال *لسليمان العيسى* بالتفصيل مع قصائد *أحمد شوقى*، وهو عمل فريد. أطروحة «دراسة مقارنة لشعر الأطفال فى إيران وسوريا بناءً على أعمال محمود كيانوش وسليمان العيسى» *محمد عبد المجيد* عام ٢٠١٠م. فى هذا العمل يقارن الباحث بين شعر الأطفال فى إيران وسوريا وزوايا من شعر الأطفال للشاعرين *محمود كيانوش* و*سليمان العيسى*، وهو يختلف عن الدراسة الحالية: المقارنة بين شاعرين فى دولتين عربيتين ومقارنة المفاهيم التربوية وفحصها بشكل خاص فى ديوان الأطفال *لأحمد شوقى* و*سليمان العيسى*، وهو موضوع أكثر تفصيلاً ونطاق القصائد يقتصر على

ديوان الأطفال لشاعرين وليس مجموعة من قصائدهما. لذلک، وفقاً للحالات المذكورة، من الضرورى إجراء بحث منسجم فى هذا المجال.

تربية الأطفال

هى من الأمور المهمة والملحة. كذلک طريقة التعامل معه وفهمه فـى ظـل المـؤثرات والعوامل الضاغطة من دخول التكنولوجيا فى تفاصيل الحياة، والتحولات العظيمة فى إطار الأسرة. كما أن هدف التربية هو اعداد الانسان المسؤول عن الكون والحياة فى علاقته بالله وبالانسان والحياة. وعلى الرغم من ان الانسان خلق ضعيفا، لكن لديـه قابليـة أخـذ القـوة وعلى الرغم من أنه خلق سريع الحركة والانفعال لكن لديه قابلية الوصول إلى التـأنى ومـا إلى ذلک. فدور التربية إذا هو تؤسـس التـوازن فـى شخصـية الانسـان بمختلـف ابعادهـا الجسدية والنفسية والروحية والذهنيـة والاجتماعيـة. وان تنمـى معرفتـه بالنشـاط الـذى ينسجم مع مستواه الفكرى او تزرع القيم والمفـاهيم داخـل شخصـيته بالمسـتوى الـذى يتحول فيه الطفل الى تجسيد حى لتلک القيم. فعلينا ان نهتم إلى أساليب تربية أطفالنـا منذ نعومة أظافره ومنذ الطفولة وننتبه إلى ضرورة التعامل معهم بالشكل الـذى يحصـنهم من الانحراف والأمراض النفسية. ولنرب فيهم الحس الانسـانى والأخلاقـى حتـى يجعلهـم مستقلين وأقوياء صالحين مفيدين للمجتمع.

دور التعليم فى بناء الأطفال

الطفل مستقبل البشرية وهو أساس الوطن وسلاح الأمة ولابد من تعليمه وتثقيفه مـن أجل بناء مستقبل آمن ومزدهر للبشرية. التعليم ضرورى فى سن مبكر لأنه يطـور القـدرة الدماغية والجسدية والاجتماعية. التعليم فرصة للنمو، تعزيز الرعاية العاطفية والاجتماعيـة وتنمية المسؤولية لدى الطفل. اكتساب خبرات عديـدة التعلـيم للأطفـال تـرتبط بتعلـيم الأطفال بشكل رسمى أو غير رسمى منذ المـيلاد. ولأدب الأطفـال دور ثقـافى فـى حيـاة الطفل حين انه يقود إلى اكتساب الأطفال القيم والاتجاهات واللغة وعناصر الثقافة الأخرى إضافة إلى ما له دور معرفـى مـن خـلال قدرتـه علـى تنميـة عمليـات الطفـل المعرفيـة

المتماثلة بالتفكيروالتخيل والتذكر. ونحن نحتاج إلى وجود أدب للأطفال، إلى أدب يراعى خصائص الطفولة ويلبى حاجاتها.

أدب الأطفال والمفاهيم التربوية

أدب الأطفال والقيم التربوية توأمان لا ينفصلان، فكل منهما يكمل الآخر، يتأثر ويؤثر فيه، إذ لا يتخيل العقل ان يجد أدبا خاليا من القيم على الرغم من اختلاف القيم فى المجتمعات البشرية الإنسانية. والخبراء فى التعليم والتربية والأدباء كذلك ينظرون بعينى الأمل إلى الأجيال الجديدة لأن أطفال اليوم رجال الغد. وأدب الأطفال جزء من ثقافة المجتمع فالعلاقة وطيدة بين أدب الأطفال والقيم التربوية السائدة. ولهذا كان الأديب قادراً على اتساع رقعة السلم القيمى اسهم فى خلق الجيل القادر على بناء المجتمع وتطويره وتقدمه. *احمد شوقى* الشاعر المصرى و*سليمان العيسى* السورى من الذين اهتموا بالمفاهيم الأخلاقية والاجتماعية.

القضايا المشتركة فى ديوان الأطفال لأحمد شوقى وسليمان العيسى

نظراً لمستوى معيشة الشاعرين والأحداث الجارية فى الأراضى العربية، يمكن ملاحظة أوجه تشابه موضوعية بين قصائد الشاعرين. بالرغم من وجود اختلافات فى الشعر وأسلوبه وشهرة كل منهما، إلا أن أسلوب *سليمان العيسى* يجمع بين القديم والجديد ويعتبر شاعر الأطفال بأفكاره المعاصرة الجديدة والمقبولة. كما يظهر *شوقى* أقوي فى الأسلوب القديم ويسمى أمير الشعراء ويتخلد فى الشعر والنثر بأعماله العديدة. ومن المفاهيم المشتركة بين الشاعرين استخدام الحيوانات فى قصائدهما، وكل حيوان هو رمز رائج بين العرف والأدب. قصة الحيوانات من أهم الطرق التى تخلق الاشتياق والأميال النفسية فى مخاطبها كى يتابع حوادث القصص وتزيد الفضائل والرذائل الأخلاقية والنتائج الحاصلة منها(وزيرىمهر، سالارى و روميانى، ١٣٩٨: ١٢١). فى قصائد *سليمان العيسى*، تنعكس الطبيعة والألوان والاهتمام بتسلية الأطفال، وهو ما لا يظهر فى ديوان الأطفال *لشوقى*. يرى *شوقى* الناس فى أركان المجتمع ويتعرف على مشاكلهم عن كثب وينتقل تدريجياً من شاعر بلاط السلطان إلى الشاعر المصرى ومن الشاعر المصرى إلى منصب شاعر الشرق

فـی الـوطن العربـی ویصـیر وطنیـاً وشـعبیاً(بروکلمان، ١٩٧٧: ٣٢٣- ١٠٣). النصـیحة الأخلاقیة فی الشعر والتی تهدف لتربیة الأطفال هی تربیة غیر مباشرة وفاعلة، وقـد اهـتم بها کل من الشاعرین بأسلوبهما الشعری، سواء فی إطار الشعر التقلیدی أو الشعر الحدیث، ولم یبتعدا عن هذا الهدف. فی قصیدته الجمیلة «الثعلب والـدیک»، یصـور *أحمـد شـوقی* وجه ثعلب أصبح عابداً وتائباً یدعو الآخرین إلی الله بما فیهم الدیک، ویدعوهم إلـی تـرک المحرمات.

بـــَرَزَ الثعـــْلَبُ یومـــاً ... فـــی شِـعـــارالواعِـظیـــنا
فَمَشی فی الأرضِ یَـهْدی ... ویَسـُـــبِّ الماکریـــنا
ویقـــول: الحَمـــْد لله ... إلـــه العالَـــمینا
یـــا عِبـــاد الله توبـــوا ... فَـهو کَـهْـــف ُالتـــائبینا

(شوقی،١٩٩٢: ج٣/٢)

و*لسلیمان العیسی* أیضاً قصیدة تحکی قصة عن ثعلب وغراب بهذا المضمون:

انا الثعلب ... انا الثعلب
ادور ادور
مضی زمن ... وتحت الغضن لم ابرح
ادور ادور
سآکلها من ... نصیبی قطعة الجبن
وفوق الغصن

(العیسی، ٢٠٠٥: ٥)

فی هذه القصة، یصادف الثعلب غراباً بقطعة من الجبن فی فمه، وتبدأ القصـة الشـهیرة لتملق الثعلب وإغواء الغراب. یتحدث الثعلب عن جمال الغـراب وشـبابه وطولـه السـحری ویسأل: کیف هو صوتک؟ إذا غنیت ستکون ملکاً وستقوم الطیور بتقلیدک و... یـا لـه مـن منقار جمیل؟.... یصدق الغراب کلام الثعلب ویغتر بنفسه. ینخدع الغراب ویفتح فمه لیغنی ویظهر صوته الجمیل، فتسقط قطعة الجبن لتصبح مـن نصـیب الثعلـب، وبهـذه الطریقـة یفتح الغراب فمه فی وقت غیر مناسب، وتسقط قطعة الجبن اللذیذة وتصـبح مـن نصـیب الثعلب المکار. نفس الرسالة التی یوجهها کل من الشاعرین إلی الأطفال وهی ألا ینخدعوا

بالعدو المتملق ويتجنبوا السذاجة والغرور.المفهوم الآخر المشترک هو الاهتمام بالحرية والدعوة لها فى قصائد *أحمد شوقى وسليمان العيسى*. لم يكن الشاعرالمصرى التحررى *شوقى* مرتبطاً بشكل كبير بالحركة التحررية فى فترة شعره الأولى؛ لكن بعد المنفى والعودة للوطن، عندما يرى نضال الأمة من أجل الحرية، ينضم إلى التيار التحررى؛ وفى نهاية حياته يصبح الشعب المصرى وأحلامه وتطلعاته محور قصائد الشاعر المصرى. بينما عاش *سليمان العيسى* حياة التحررية طيلة حياته، فقد نهض من الطبقة الوسطى فى المجتمع وذاق الحرمان، وعلى شكل قصائد نشيد العمال ونشيد ابنه الشهيد، يتحدث عن الشهادة فى سبيل الحرية.

ويعتبر الوطن من أكثر الكلمات تكراراً فى شعر *شوقى وسليمان العيسى*. كلمة مليئة بالحب والعاطفة عن الأرض التى يولد فيها الإنسان وينمو ويشهد أحزانه وأفراحه. فى الواقع، الوطن ليس مجرد كلمة، بل هو الروح الجماعية للشعب والتى تتدفق فى دماء كل فرد فى المجتمع. فى المرحلة الثانية من حياته، عاد *شوقى* من البلاط الملكى إلى الجماهير وتجلت مظاهر حب الوطن فى قصائده. لكن *سليمان العيسى* كان يميل إلى الوطنية والقومية فى كل مراحل حياته لأنه نهض من قلوب الجماهير وصرف أشعاره على آلام الناس وحزنهم. فى قصة «الظبى والعقد والخنزير»، يريد *شوقى* تذكير أطفال مصر بألا ينخدعوا ببريق ورفاهية الغرب الذى كان يقدمها قدرالمستطاع من أجل الهيمنة، ويدعوهم إلى الاكتفاء بالتراث المعنوى القديم والقيم، ويقول إنهم إذا أرادوا تقليد الغرب والانخداع بمظاهره، فقد يصبحون فى جهل وحيرة من أمرهم، وقد لا يكون هناک سبيل للعودة. وفى أبيات حكاية «الظبى والعقد والخنزير» توجد ثلاث شخصيات ناطقة: الظبى والماء والخنزير. تمكن شوقى من نقل رسالته باستخدام هذه الشخصيات. يريد أن يذكر الأطفال المصريين بألا ينخدعوا ببريق الغرب ورفاهيته المادية التى يستخدمها قدر المستطاع من أجل سيطرته، ويدعوهم إلى الاكتفاء بالتراث المعنوى القديم والقيم، ويقول إنهم إذا أرادوا تقليد الغرب والانخداع بمظاهره، فقد يصبحون فى جهل وحيرة من أمرهم، وقد لا يكون هناک سبيل للعودة. لذلک فى النهاية يشير فى بيتين إلى أن حالة من قام بتقليد الغرب بشكل أعمى هى مثل حالة الخنزير ذى القلادة اللامعة حول عنقه، ويجب أن يكون لجامه دائماً فى يد صاحبه، ويجب أن يمتثل لأوامرهم ويطيعها.

فالتَفَـتَ المَـاءُ إلَـى الغَـزَالِ وَقَـالَ حَـالُ الشَّـيخِ شَـرٌّ حَـالِ
لا عَجَبُ إنّ السّـنِينَ مُوقِظَـه حَفِظتَ عُمراً لَو حَفِظتَ مَوعِظَه

(شوقی، ١٩٩٢: ج١٣٦/٢)

ومن أكثر الأخباروالحكايات متعة وروعة حكاية الثعلب والأرنب والـديک، حيـث يـرى الأرنب يوماً ديكاً يسب الثعلب ويشتمه:

مِن أعجّبِ الأخبَارِ أنَّ الأَرنَبَـا لمَّا رَأى الـدَّيکَ يَسُـبُّ الثَّعلَبَـا
وَهوَ عَلَـى الجِـدّارِ فِـى أمَـانِ يَغلِـبُ بِالمَكَـانِ لاَ الإمكَـانِ
فالتَفَـتَ الـدَّيکُ إلَـى الـذّبيحِ وَقَـالَ قَـولَ عَـارِفٍ فَصِـيحِ
مَـا كُلُّنَـا يَنفَعُـهُ لِسَـانُه فِى النَّاسِ مَـن يُنطِقُـهُ مَكَانُـه!

(شوقی،١٩٩٢: ج١٨٥/٢)

من خلال الاستعانة بشخصيات الحيوانات فی هـذه القصـص، يريـد *شـوقی* أن يجعـل الأطفال يعرفون كيفية مواجهة الاستعمار، لكن يجب أن يكونوا حـذرين وألا يبـالغوا فـی ذلک، حتی لا يتسبب انتقاد العدو وفضحه بتدميرهم. إن الاستعمار، بكل أعمالـه القبيحـة وفطرته السيئة، يبحث عن عذر للقيام بأعمال أكثـر شـناعة ووحشـية. الشـعب المصـرى، الذى يمثله الأرنب الأعزل، يجب ألا يكون متسرعاً أو ينتقد بشكل أعمـى الأمـم الضـعيفة الأخرى. لذلک، من الضرورى أن يقوم بهذه الأعمال بطريقة متحفظـة تمامـاً مـن منطلـق العقل. ربما إذا لم يكن الأمر كذلک ولم يتصرفوا على حسب المثل الشـهير القائـل "لكـل نقطة منزلة ولكل كلام مكانة"، فسيتم اضطهادهم بلا داع واستخدامهم كذريعـة لارتكـاب الخطأ، وهذا هو ما يجعل الاستعمار مرتاح البال. كما يدين *سليمان العيسـى* فقـر الـوطن الناجم عن الاستعمار ويصف نار النضالات الوطنية وحرمان الأمة من حقوقهـا علـى النحـو التالى:

«لِـمَ يَحرمونَ بِلادَنا
مِن نُعمَى الأمانِ؟
لِم يَحمِلونَ لَنا الدّمارَ
بألفِ فُحّةِ أفعوانِ»

(بقاعی، ١٩٩٤: ٩٨)

يشجع *سليمان العيسی* الناس على الانتقام ويمنحهم الأمل بالنصر وأيام السعادة والوحدة. يعبّر طوال القصيدة عن حزن النازحين وآلامهم بشكل جيد، ومن ينظر إلى هذه الأحزان قد يفقد الأمل بالمستقبل والتخلص من هذا الوضع؛ لكن *سليمان العيسی* لا يريد أن يحدث ذلک. هذا هو السبب فی أن القصائد تعد فی النهاية بالتحرير والمستقبل المشرق. إنه يبشر بالفجر والحرية النهائية من آلام وعذاب احتلال الوطن بعد ليالی الظلم المظلمة. إن الصحوة العربية تعنی إحياء الأمجاد وجعلها قدوة للأجيال القادمة لتتبعها والتعلم منها وترسم مساراً واضحاً للمضی قدماً وفقاً لذلک.

أمانةُ البعثِ و التاريخِ فی عُنقی نُقاتِلُ الحَلَکَ الباغی سَننتَصِرُ
لأنّنا و جذورالشمسِ فی يَدِنا ويَسكَرُ الدهرُ كبراً حين تَنفجرُ
قصيدةٌ نحنُ مِلءُ الدهرِ صامتةٌ فاشرِقی فی دَمی يا شمسُ يا قمرُ

(المصدر نفسه: ١٢٧)

ثم ينظر *سليمان العيسی* إلى علاقات أبناء الأسرة مع بعضهم البعض وفی نشيد "الأخ" يصور جمال الأخوة والشعور بالنقاء الذی يجلب الفرح للبيت. ثم يتحدث الشاعر عن معنى الأسرة ككل فی إشارة إلى أصغر مؤسسة اجتماعية فی قصيدته، ويشير إلى الجهد الجماعی لأفراد الأسرة فی قصيدة «الأسرة تكافح»:

«من أين يأتينا الكسل؟
مثل الخلية بيتنا
عمل ودأب بيتنا
من اين يأتينا الكسل؟
امی تفيق مع الندی
وتشيع فی البيت الحياه
وأبی كفاح دائب»

(عيسی، ٢٠٠٥: ٢٩)

نظم الشاعر هذه القصيدة مستخدماً القيم المهمة فی حياة الطفل مستعيناً بنشيد الأخ والأخت اللذين يكرران قصيدته، بموضوع الكفاح الاجتماعی. كما نظم قصيدة أخرى على لسان فتاة صغيرة بعنوان «بيت على ضفاف النهر»، حيث يصف هذا المنزل وجهود الأسرة

التی ینیرها نور الأمل، ویقول بما معناه أننا بنینا منزلاً سحریاً بالقرب من النهر والمناظر الخلابة وجمیع أفراد الأسرة مشغولین یعملون سویة. یبدو أن العمل هو القیمة الاجتماعیة والتعلیمیة والأخلاقیة الأکثر أهمیة فی«دیوان الأطفال» *لسلیمان العیسی*. لذلک یلفت الشاعر أنظار الأطفال إلی هذا الأمر المهم ویکشف عن دور المشارکة والتعاون، کما توحی کلمات الأسرة والتعاون والعمل فی القصیدة. فی «نشید العمال» ینظم أیضاً أبیاتاً جمیلة علی لسان العامل کما هو مبین فی الأبیات أدناه. فی هذه القصیدة یقدم العمل والعامل ویستخدم کلمات مثل معجزات وعمود وسد؛ ویذکر معانیها فی حاشیة کل صفحة، فإنه یهتم بتوسیع دائرة مفردات الطفل وتعریف المهن:

«بأیدینا صنعنا المعجزات
بنینا الرائعات الباقیات
... ونحن الشعب .. قاعدة و روحا
ونکتب نحن ملحمة الحیاة»

(العیسی، ٢٠٠٥: ٢٠)

أو أنهم یتعاملون مع طبقة اجتماعیة معینة، وتکون القضایا الاجتماعیة فی مرکزها. فی هذه القصائد یناقش الشاعر دور التفاعلات الاجتماعیة ولیس دورها التربوی. هدف الشاعر هو التأکید علی العلاقات الأسریة ودورها فی تشکیل شخصیة الطفل. الموضوعات الاجتماعیة ذات صلة بالمجتمع وعلاقات الطفل فی المجتمع، والتی تشمل احترام کبار السن والعمل الخیری والمفاهیم الاجتماعیة الأخری. فی السیاقات الاجتماعیة، یعتبر سلوک وتفاعل الطفل مع الوالدین أمراً مهماً. لهذا السبب ینظم *سلیمان العیسی* فی «دیوان الأطفال» قصائد حول الأسرة ویتحدث علی أساسها. إن اکتساب المعرفة وتشجیع التعلم وتحصیل العلم والمثابرة فی العمل هی من أهداف الشعراء الملتزمین التی یمکن العثور علیها فی دیوان کلا الشاعرین. الشغف بالعلم له قیمة عالیة. منذ صغره، کانت لدیه رغبة قویة فی الدراسة، حتی أنه إلی جانب اللغة العربیة، تعلم الفرنسیة والترکیة بطلاقة. وبخصوص هذه السمة الفطریة، یطلب الشاعر العربی من القارئ أن یبذل قصاری جهده لتعلم العلوم الصحیحة والأدب السلیم.

أحزِ اجتهادَک فی جَنی الثَّمراتِ للنَّشَإِ النهیمِ

من روضةِ العِلمِ الصحيحِ وربـــوةِ الأدبِ الســـليم

(شوقى، ١٩٩٢: ج ٣٣٤/١)

إلى جانب مدح العلم، يؤكد الشاعر على أن العلم كان منذ زمن طويل أساس التكريم والمرتكز الأساسى للبلد، وقد استطاع البشر كسر نير الاستعمار والتخلص من سيطرة الظالمين بواسطته:

والعلـــمُ بنَّـــاءُ المـــآثرِ والممالـكِ مـــنْ قـديمِ

كسـروا بـه نيـر الهـوانِ وحطَّمـــوا ذُلَّ الشـــكيم

(المصدر نفسه: ٣٣٥)

فى قصة النملة الزاهدة والتقية يقدم مفاهيم الجهد والمثابرة والحفاظ على الكرامة والعزة. لسبب ما يختار الشاعر النملة، فالنملة مجتهدة فى كسب لقمة العيش، وعندما تجد شيئاً، فإنها تخبر الآخرين لكى يأتوا إليها. ومن سمات النمل أنه يخزن طعامه فى الصيف لفصل الشتاء، وهو ما يذكرنا بدرس النظرة المستقبلية. لا يزيد عمر النملة عن عام واحد وهى رمز للجهد والمثابرة والتطلع إلى المستقبل.

سَعىُ الفَتَى فِى عَيشِهِ عِبَادَه وَقَائِـــدٌ يَهدِيـــهِ للسَّـــعَادَه

لأن بالسَّـــعىِ يَقُـــومُ الكَـــونُ وَاللهِ للسَّـــاعِينَ نِعـــمَ العَـــونُ

فـــإِن تَشَـــأ فَهـــذِهِ حِكَايَـــه تُعَـــدُّ فِـى هَـذَا المَقَـامِ غَايَـه

(شوقى،١٩٩٢: ج١٤٢/٢)

إن سياق كلام *شوقى* فى هذا الصدد موجه للأطفال حتى لا يبتعدوا عن المثابرة فى الحياة ولا يتهربوا من العمل والجهد تحت ذرائع مختلفة ولا يقضون حياتهم عبثاً فى الليل والنهار. يحاول *شوقى* أن يقول إن المثابرة والعمل نوع من أنواع العبادة وهو يوصل الإنسان إلى هدف الكمال والسعادة، ويعتبر أن الله نصير من يجتهد ويثابر، ويعتبر الوجود نتيجة للعمل، وفى نفس الوقت يُظهر النفور العام والكراهية للإنسان العبثى وينصح الإنسان العبثى بعدم بذل أى جهد لأجل التقوى فقط ثم توقع المساعدة من إخوانه البشر، لأن هذا من الأشياء غير السارة. كما أن التشجيع على الذهاب إلى المدرسة وتحصيل العلوم يظهر بشكل جميل:

«أنا المَدرَسَةُ اِجعَلنى

كَأُمٍّ لا تَمِل عَنّی
وَلا تَفزَع كَمَأخوذٍ
مِنَ البَيتِ إِلی السِجنِ
... إِذَن عَنِّیَ تَستَغنی
أنا المِصباحُ لِلفِكرِ»

(شوقی، ١٩٩٢:ج١٩٦/٢)

وقد اهتم *سلیمان العیسی* بتعلیم الطفل فی قصائده، وقام بتألیف قصائد من أجل تعلیم مختلف المفاهیم فی قصائد حروفنا الجمیلة، نشید النور، أحلی لغة أطفال الأسبوع، مکتبتی الصغیرة، القارئ الصغیر والکاتب الصغیر. علی الرغم من أن الشعر الذی یهدف إلی المفاهیم التربویة هو أحد أسالیب التدریس الکلاسیکیة لنقل البیانات بطریقة منهجیة من خلال الکلام المنظوم، إلا أن هذه الطریقة تستخدم أیضاً فی التعالیم غیر الرسمیة وغیر المدونة. هذا هو السبب فی أن مجموعة من قصائد دیوان الأطفال هی تعلیمیة، وبهذه القصائد یساعد *سلیمان العیسی* الطفل علی التعلم من خلال التکرار الشعری. فی نشید «حروفنا الجمیلة»، یسعی الشاعر جاهداً لتقدیم الأبجدیة من الألف إلی الیاء ویذکر الحروف العربیة الثمانیة والعشرین مع أمثلة للکلمات. وفی «نشید النور» یلفت نظر الأطفال إلی المدرسة والمعلم وتعلم اللغة العربیة، وفی «أحلی لغة» یمدح لغته ویدعو إلی تعلمها قائلاً:

«هذا صفی هذه کتبی
تشرق فیها شمس العرب
أهلا... أهلا... یا مدرستی
هیا نقرأ أحلی لغة
نکبر معها... نعلو معها
لغتی الفصحی ما أروعها
لغتی علم...
لغتی شعر...
منها السیف ومنها العطر

يا شلال الزمن الآتى، مثلك لغتى نبض حياتى»

(العيسى، ٢٠٠٥: ٢٢)

ولا يكتفى *سليمان العيسى* بالإشارة إلى هذا، بل يذكر النقاط المهمة فى تربية الأطفال ضمن قصائده، ويبين أصول السلوك والأخلاق فى بحث العلم، ففقى نشيد «سوف أبدو وردة» يتكلم على لسان طفل يتحدث حول طهارة الطبيعة والسلوك المناسب بعد النهوض من النوم:

«كيف لا أغسل وجهى ويديا؟
كيف لا أبدو نظيفاً ونقيا؟
الأزاهير استحمت بالمطر، وتبدت فتنة فوق الشجر...
وسلوا الورد سلوة هل غدا ساحراً لولا حبات الندى؟
سوف أبدو وردة فانظر إليا عندما أغسل وجهى ويديا»

(العيسى، ٢٠١٣: ٦٤٣)

فى «أطفال الأسبوع»، إضافة إلب تعليم الأبجدية والصحة الفردية، يتطرق كل يوم إلى وصف زينة لكى تبقى فى ذاكرة الطفل، رغم أن عطلة نهاية الأسبوع لدى كل من الشاعر والطفل محببة حيث يقول بما معناه ما أحلى يوم الجمعة(المصدر نفسه: ٦٩١).

الصحوة الوطنية والنضال ضد الاستعمار قصائد اجتماعية سياسية يروى فيها أحمد شوقى قصة الهيمنة الاستعمارية على لسان الحيوانات. من قصصه هذه قصة ديك هندى ودجاجة محلية تحكى قصة الاستعمار البريطانى فى مصر وتظهر وجهه للأطفال:

«بينا ضِعافٌ مِن دَجاجِ الريفِ
تَخطِرُ فى بَيتٍ لَها طَريفِ
إذا جاءَها هِندى كَبيرُ العُرفِ
فَقامَ فى البابِ قِيامَ الضَيفِ
يَقولُ حَيّا اللَهُ ذى الوُجوها»

(شوقى، ١٩٩٢: ج١٢٨/٢)

يعود دافع *أحمد شوقى* فى رواية القصة الرمزية بهذا المضمون إلى حقيقة أنه فى المجتمع المصرى فى ذلك الوقت كان هناك عدد من الخونة الذين كانوا أوصياء على

مصالح المعتدين ومن ناحية أخرى كانوا جشعين للحصول على الثـروة، فـأداروا ظهـورهم لكل القيم والأعراف الوطنية والقومية، وشمروا عـن سـواعدهم لأجـل النفـاق. لكـنهم لـم يكونوا على دراية بأنهم ليسوا سوى ألعاب فی يد العدو، وأن كـل الوعـود الممنوحـة لهـم ليست سوى وسيلة من أجل تحقيق أهداف العدو الشـريرة والعدائيـة. لقدأعـدوا الأرضـية للهيمنة الفكرية والسياسية للمغتصبين، وكانوا سعداء لأنهم عنـدما يصـلون إلـى السـلطة، سيحصلون على المناصب. كما يمكننا أن نرى بوضوح فی نص الأبيات فـإن الأسـد الـذی يرمز إلى الاستعمار يعد الذئب الذی يرمـز إلـى الخونـة بوعـود واهيـة. أمـا الآن، وبمـا أن الاستعمار أصبح هو الحاكم، فقد تجاهل الخونة ولم يعرهم أی اهتمام ولـم يخصـص لهـم أی منصب أو ولاية. لذا، فإن *شوقی*، من خلال استعارة الشخصيات فی هذه القصـة، يريـد أن يخبر الأطفال أن نهاية الخونة ليست أكثر من الفضيحة.

يُقَالُ إنّ اللّيثَ فِی ذِی الشّدّه ... رَأی مِن الـذّئبِ صَـفَا المَـودّه
فَقَالَ: يَا مَن صَانَ لِـی مَحلّـی ... فِـی حَـالَتَی وِلاَيَتِـی وَعَزلِـی
إن عُـدتُ لـلأرضِ بِـإذنِ الله ... وَعَـادَ لِـی فِيهَـا قَـدِيمُ الجَـاهِ
أُعطِيـکَ عِجلَـينِ وَألـفَ شَـاهِ ... ثُـمَّ تَكُـونُ وَ اِلـیَ الـوُلاَهِ
أجَابَه: إن كَـانَ ظَنّـی صَـادِقا ... فَـإِنّنِی وَالِـی الـوُلاَه سَـابِقَا!

(شوقی،١٩٩٢: ج١٤٢/٢)

إن الدعوة إلى القيم الأخلاقية لتجنب خيانـة الأمانـة والكـذب وانتقـاد الوضـع الـراهن واضحة فی القصيدة:

حِكَايَـةُ الصَّـيَّادِ العُصـفُورَه ... صَارَت لِبَعضِ الزَّاهِدِينَ صُـورَه
مَـا هَزِئُـوا فِيهَـا بمُسـتَحِقّ ... وَلَـا ارَادُوا أولِيَـاءَ الحَـقّ
ما كُلُّ أهـلِ الزُّهـدِ أهـلَ الله ... كَم لاعِبٍ فِی الزَّاهِدينَ لاَهِـی
جَعَلتُهَا شِـعراً لتَلفِـتَ الفِطَـن ... والشَّعرُ للحِكمَةِ مُذ كَانَ وَطَن

(شوقی،١٩٩٢: ج١٢٥/٢)

بيت القصيد من القصة هو التأكيد على أن النفاق قد يقـود السـطحيين البسـطاء إلـى الفخ الذی تم نصبه لهم بالفعل. فی ذلک الوقت كان هناک فـی مصـر أشـخاص منـافقون يدعون الزهد، خدعوا الناس الساذجين وأساؤوا إليهم بمظهرهم الكاذب، وقاموا باستغلالهم

على الصعيد الفكرى. كان الجو الاجتماعى فى تلـك الآيـات واضـحاً وملموسـاً، وقـد نظـم *شوقى* هذه القصة عن قصد لرفـع مسـتوى الـوعى العـام وإعـلام الجميـع بـالخطر الـذى ينتظرهم. كان هؤلاء المنافقون يتظاهرون بأنهم أتقياء، فيجمعـون بعـض النـاس حـولهم، ويستغلون بساطتهم قائلين لهم أنهم مرشدون وهـم مـراد الآخـرين، وسـعوا بـذلك إلـى تحقيق أفكارهم الشريرة التى كانت توفر لهم فوائد مالية وسياسـية وغيرهـا. بإلقـاء نظـرة فاحصة على آيات قصة «القرد الكذاب» وحقيقة أن الأكاذيب هى المحور الرئيسى للقصـة، نجد أن *شوقى* يريد أن يشرح لأطفال مصر أن الكذب هو الحربة الأصلية لسلاح الـراغبين بالسيطرة السياسية والفكرية على الدول الضعيفة وهم يستخدمونه لخـداع النـاس. لـذلك يطلب *شوقى* من الناس والأطفال عدم تصديق هؤلاء، ويحذر المستعمرين مـن أن نتيجـة الخداع هى الهلاك.

من أهم القضايا بالنسبة *لشوقى والعيسى* هى الاهتمام بالأطفال وتـربيتهم والنصـيحة باحترام الوالدين. فى قصة صغير الغراب، يسعى *شوقى* للتذكير بتربية الطفل. إنه يعتبر أنه من واجب الوالدين تربية أبنائهم بشكل سليم بلطف ومحبة، ويذكرهم أنه فى التربية مـن الضرورى مراعاة ظروف الطفل. نظراً لأن الأدب ينشأ من سياق المجتمع الخـاص ويـرتبط ارتباطاً وثيقاً بمجتمع الأديب، فإن *سليمان العيسى*، نظـراً لأن الأسـرة هـى أصـغر كيـان اجتماعى، قام بنظم القصائد وأبدع نوعاً من الشعر الاجتمـاعى والمفـاهيمى حـول الأسـرة والوطن. فى قصة النملة الزاهدة والتقيـة يقـدم مفـاهيم الجهـد والمثـابرة والحفـاظ علـى الكرامة والعزة. لسبب ما يختار الشاعر النملة، فالنملة مجتهدة فـى كسـب لقمـة العـيش، وعندما تجد شيئاً، فإنها تخبر الآخرين لكى يأتوا إليها. ومن سمات النمل أنه يخزن طعامه فى الصيف لفصل الشتاء، وهو ما يذكرنا بدرس النظرة المستقبلية. لا يزيد عمر النملة عـن عام واحد وهى رمز للجهد والمثابرة والتطلع إلى المستقبل.

سَعىُ الفَتَى فِى عَيشِهِ عِبَادَه ... وَقَائِـــدٌ يَهدِيـــهِ للسَّـــعَادَه
لأن بالسَّــعىِ يَقُــومُ الكَــونُ ... وَالله للسَّــاعِينَ نِعــمَ العَــونُ
فــإِن تَشَــأ فَهــذِهِ حِكَايَــه ... تُعَــدُّ فِــى هَــذَا المَقَــامِ غَايَــه
كَانَت بِـأرضٍ نَملـةٌ تَنبَـا لَـه ... لَـم تَسـلُ يَومـاً لَـذَّةَ البَطَالَـه

(شوقى،١٩٩٢: ج١٤٢/٢)

إن سياق كلام *شوقی* فی هذا الصدد موجه للأطفال حتی لا يبتعدوا عن المثابرة فی الحياة ولا يتهربوا من العمل والجهد تحت ذرائع مختلفة ولا يقضون حياتهم عبثاً فی الليل والنهار. يحاول *شوقی* أن يقول إن المثابرة والعمل نوع من أنواع العبادة وهو يوصل الإنسان إلی هدف الكمال والسعادة، ويعتبر أن الله نصير من يجتهد ويثابر، ويعتبر الوجود نتيجة للعمل، وفی نفس الوقت يُظهر النفور العام والكراهية للإنسان العبثی وينصح الإنسان العبثی بعدم بذل أی جهد لأجل التقوی فقط ثم توقع المساعدة من إخوانه البشر، لأن هذا من الأشياء غير السارة ولا يليق بمجتمع المسلمين. خاصة إذا كانت هذه الصفة من بين رجال الدين ولا يريدون التحرک فی الساحة السياسية. إنهم قادة الأمة ومن الضرورى أن يتخذوا الإجراءات بجدية ويتجهوا إلی المناهضة الحقيقية. ويذكر *شوقی* أنه يجب عليهم الامتناع عن بيع أنفسهم والمساومة مع العدو، وعدم بيع شرفهم وكرامتهم مقابل قطعة خبز، وإذا لزم الأمر، فالفقر والحرمان أفضل لهم من المال والخيانة. كما يشير *سليمان العيسی* إلی العمل والسعی فی قصائد "الفلاح وعمی منصور النجار ونشيد العمال"، وأن السهل الأخضر فی الوطن هو نتاج عمل وجهود الفلاحين والزراعة وأمطار الخير والبركة، وأن الوطن الحر سيبنی بأيدی العمال التی تصنع المعجزات:

الحقل الأخضرصنع يدی　　وانا فلاح ... يا بلدی
فلاح .. يا بلدی　　استيقظ قبل العصفور

(العيسی، ٢٠٠٥: ١١)

كرّس *سليمان العيسی* خمسة من أعماله لأدب الأطفال. وفی هذه الأعمال، يصف الشاعر بإيجاز العلاقة الناجحة بين الطفل والطبيعة، ويخصص بعض قصائده لوصف الظواهر الطبيعية وفی تأليف شعر الطبيعة، يهتم بالفصول والحيوانات والألوان، كما استفاد *أحمد شوقی* من شخصيات الحيوانات فی تقديم النصح والتربية للأطفال. قام كلا الشاعرين بالتربية بشكل غير مباشر فی الحكايات والقصائد. من خلال مراعاة أوزان الشعر علی لسان الحيوانات، يستهدف *شوقی* المزيد من العواطف والميول البشرية ويسعی إلی تصحيح القيم الأخلاقية ونشر ثقافتها علی نطاق أوسع(الفاخوری، ١٩٩٨: ٩٩٥-٩٩٤) لكن *سليمان العيسی* يُظهر جزءً آخر فی قصائده يفتقر إليه ديوان الأطفال *لشوقی*. يتضمن الأدب الترفيهی موضوعات مثل الألغاز، والرسم، وألعاب الأطفال، وقد خصص *سليمان*

العيسى بعض قصائده لها فى «ديوان الأطفال» مع علمه باهتمام الطفل بها، حيث يعكس أداء الشاعر تقدم المجتمع وتعقيد عملية التعليم أكثر. ويبدو أن السياق السياسى للمفاهيم التربوية أكثر بروزاً فى أشعار *سليمان العيسى* لأن الشاعر كان حاضراً فى أحداث ومشاكل المجتمع وكان من الطبقة الضعيفة فى المجتمع. إن معالجة مواضيع مثل احتلال الاستعمار للوطن والدعوة للوحدة هى من المفاهيم التى يتطرق لها كلا الشاعرين. القيم الأخلاقية مثل التعاون والصداقة وتجنب الكذب والخداع واضحة فى شعرهم. تشمل المفاهيم التربوية المشتركة: احترام الوالدين، والاهتمام بالأم والأب، والوطنية والاهتمام بالتراث العربى القديم، وتقدير التاريخ واللغة العربية، والأمل فى مستقبل مشرق.

تأثر كلا الشاعرين بمجتمعهما وتنبع المعانى المشتركة لقصائدهما من اهتماماتهما. كما تناول *سليمان العيسى* تأثير التيارات الأدبية الجديدة والأحداث السياسية فى عصره فى سياق ترفيهى، بينما اهتم شوقى بتفاصيل التربية الأخلاقية. ألف *شوقى* أول كتاب فى أدب الأطفال لما له من أسبقية زمنية وتأثر أكبر بالثقافة الغربية، وأعماله عديدة وذات موضوعات أدبية، لكن *لسليمان العيسى* قصائد كثيرة فى أدب الأطفال منحازة سياسياً لأغراض تعليمية. المفاهيم التربوية المشتركة هى الحرية والاستقلال ومحاربة الاستعمار، والتى لها جوانب سياسية أكثر، فضلاً عن القضايا الاجتماعية والأخلاقية، والوحدة الوطنية والفقر والحرمان، وإعطاء الأمل للفقراء، وتعلم العلوم، ورعاية الأسرة والأطفال، واحترام الوالدين، والنصح بالفضائل، وتجنب الرذائل. النقطة الضمنية هى أن معظم قصائد *شوقى* فى «ديوان الأطفال» تمثيلية ورمزية يعتبرها الشاعر ذات معنى يتجاوز المعنى الظاهر مقابل شخصيات أو أفعال قصته. مع المظهر السطحى للأحداث المحببة للطفل، تعتبر فى الواقع شيئاً أكثر من مجرد سلسلة من قصص الأطفال المقصودة والتى قد تكون مفيدة للكبار أيضاً. بسبب ظروفه الزمنية ووجود المستعمرين فى بلاده، يصور *شوقى* عقده الداخلية دون عقبات فى هذه القصة الرمزية ويستخدم التعبيرمن خلال الأمثال والحكم بطريقته الخاصة، ونتيجة لذلك، لجأ إلى الشعر الرمزى ليروى حكايته بأكثر أنواع الشعر الرمزى إبداعاً. أحياناً يوجد فى الحكاية العديد من الموضوعات أو القيم والأفكار التى لها مواضيع مختلفة مثل السياسية والأخلاقية والتعليمية والاجتماعية والوطنية والدينية. على سبيل المثال، فى قصة «ملك الغربان وندور الخادم»، هناك مفهوم سياسى كامن فى

إطار القصة الحلوة. أو فی حکایة «ندیم الباذنجان» إشار إلی المتملقین وفضح وإدانة هـذه الفئة فی طبقات المجتمـع. فـی هـذه القصـیدة نصـائح أخلاقیـة. وفـی حکایـة «الحمـار والجمل» إشارة إلی مفهوم الحریة والأثمان التی یجب علی الإنسان أن یدفعها لتحقیقهـا، مثل السعی الکثیر والتضحیة ببعض الأشیاء.

الأمثلة المذکورة لها العدید من المواضیع الأخلاقیة والتعلیمیة والاجتماعیة. فـی قصـة الصیاد والعصفور یتطرق الشاعر إلی الکذب والنفـاق وملابـس الزهـد الزائفـة، وفـی القـرد والفیل یروی تجنب تدخل المرء فی الأمور التی لا شأن له بها. وفی حکایات مثل النعجـة وأولادها، یلاحظ شعور الوطنیـة وحـب الـوطن والکرامـة والـدفاع عـن الـوطن فـی وجـه المستعمرین.

وفی الحکایات الساخرة مثل فأر الغیط، فأر البیـت، ولـی العهـد والأسـد والحمـار فـی السفینة، یقدم رسائله التربویة. *ولشوقی* حکایات حول الأنبیاء منها ٩ حکایات حول *نوح* أو سفینته و۴ حکایات حول *سلیمان* والحیوانات المطیعة وهـی ذات موضـوع دینـی. بعـض حکایات *شوقی* طویلة جداً مثل ضیافة القطة ٣۴ بیتاً والخفاش وملکیـة الفـراش ٣١ بیتـاً وفأر الغیط وفأر البیت ٢۶ بیتاً مما یصعب فهمها وإدراک الرسالة الکامنة فی القصـة علـی الأطفال، وأحیاناً ما تحتوی علی کلمات صعبة تجعل قراءتهـا متعبـة. بالإضـافة إلـی هـذه الحکایات الطویلة، فإن *لشوقی* حکایات قصیرة مثـل الغضـن والخنفسـاء والغزالـة والأتـان والحمار فی السفینة. یستخدم *شوقی* أسلوب الحوار والتصـویر فـی قصـائده معتمـداً علـی ذکاءه ومعرفته بالحیوانات ورموزها المتداولة بین الناس. یری الغبـاء والغبـاء فـی الحمـار، والخداع والخداع فی الثعلب، والفراق والحقـد فـی الغـراب، فالحمـار یرمـز إلـی الحماقـة، والثعلب إلی الخداع والمکر، کما یـری الإخـلاص فـی الکلـب، والصـبر فـی الإبـل، والقـوة والملک فی الأسد، وهو ما یتناسب مع عالم الواقع. تقودنا دراسة دیوان الأطفـال *لسـلیمان العیسی* إلی الاستنتاجات التالیة: یخصص الشاعر بعض قصائده لوصـف الظـواهر الطبیعیـة وفی تألیف قصائد الطبیعة نلاحظ اهتمامه بالفصول، والحیوانات والألوان. لقد أولی *سلیمان العیسی* فی شعره اهتماماً بتعلم الطفل ولم یبتعد عن هذا الهدف وقام بنظم القصـائد مـن أجل تعلیم المفاهیم للأطفال وحقق هذا الهدف فی أناشید حروفنا الجمیلة، نشـید النـور، أحلی لغة أطفال الأسبوع، مکتبتی الصغیرة، القارئ الصغیر والکاتب الصغیر.

نتيجة البحث

يعتبر *أحمد شوقى* من رواد أدب الأطفال فى العالم العربى، كما يعد *سليمان العيسى* شاعر الأطفال المعروف فى سوريا، وكلاهما من الوطنيين. على الرغم من اختلاف أسلوب حياتهما إلى حد ما، إلا أن كلاهما اهتم بالأجيال القادمة وتربية أبناء الوطن العربى، فقدما مفاهيم تربوية بأبعاد أخلاقية واجتماعية وسياسية بلغة بسيطة. ويبدو أن اللون السياسى للمفاهيم التربوية أكثر غنى بالألوان فى قصائد *سليمان العيسى* لأن الشاعر كان حاضراً فى قلب أحداث ومشاكل المجتمع وكان من الطبقة الضعيفة فى المجتمع. كما تناول *سليمان العيسى* تأثير التيارات الأدبية الجديدة والأحداث السياسية فى عصره فى سياق ترفيهى، بينما اهتم *شوقى* بتفاصيل التربية الأخلاقية. تتمثل المفاهيم التربوية المشتركة فى موضوعات مثل الحرية والاستقلال والنضال ضد الاستعمار والوطنية والصحوة الوطنية والتى لها جوانب سياسية أكثر وكذلک قضايا اجتماعية وأخلاقية مثل الوحدة الوطنية والفقر والحرمان وإعطاء الأمل للفقراء وتحصيل العلم ورعاية الأسرة والأطفال واحترام الوالدين والنصح بالفضائل وتجنب الرذائل. فيما يتعلق بالصلة الناجحة بين الطفل والطبيعة، يخصص *سليمان العيسى* بعض قصائده لوصف الظواهر الطبيعية، وفى تأليفه لشعر الطبيعة، يهتم بالفصول والحيوانات والألوان، لكن لم يلتفت *أحمد شوقى* للألوان والفصول فى شعره. ويظهر *سليمان العيسى* جزءً آخر من قصائده يفتقر إليه ديوان الأطفال *لأحمد شوقى*، وهو شعر الترفيه فى أدب الترفيه فى بعض أناشيده بديوان الأطفال، حيث يدرک الشاعر حب الطفل للترفيه، فخصص جزءً من ديوان الأطفال له، حيث يعكس الشاعر تقدم المجتمع وتعقيد عملية التربية وصعوبتها. من ناحية أخرى، فإن الدعوة إلى القيم الأخلاقية وتجنب الرذائل واضحة فى القصائد. ويبدو أن قصص البشر على لسان الحيوانات فى ديوان الأطفال *لأحمد شوقى* أكثر تنوعاً وحجماً من قصائد *سليمان العيسى*، كالقصائد المكتوبة لأبنائه فى مناسبات مختلفة أو لأطفال أصدقائه أو الأطفال بشكل فى حكايات ديوان الأطفال؛ حيث ينقل رسالته فيها على لسان أشخاص حقيقيين. يسعى *سليمان العيسى* إلى تحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية والتعليمية الصحيحة لجيل الشباب فى سوريا من خلال إنشاء الشخصيات الصحيحة فى قصائده. أحياناً تكون الشخصيات فى قصائده عبارة عن عائلة كاملة من الأب والأم والأخت والأخ،

كما يظهر الأصدقاء فی معظم قصائده. معظم الشخصيات الرئيسية فی قصائد الشاعر هم من الأطفال. من بين الموضوعات المختلفة، أولی الشاعر أكبر قدر من الاهتمام لموضوعات الطبيعة وكذلک الحيوانات. من بين الطيور، أولی اهتماماً خاصاً للعصافير ومن بين الألوان إلی اللون الأخضر. كلا الشاعرين يقدمان المفاهيم التربوية فی معظم قصائدهما إلی جانب كونها ممتعة ومسلية. كلاهما اهتم بالأدب التربوی وله قصائد قيمة فی هذا المجال. كما عبّر *سليمان العيسی* عن القضايا السياسية كماً ونوعاً، واعتمد علی المضمون والمفاهيم الأخلاقية والاجتماعية بغض النظر عن لونها الدينی، حيث كانت أحداث عام ١٩٦٧ فی سوريا حركة سياسية دفعت *سليمان العيسی* لبدء الكتابة للأطفال، وشملت أشعاره حياة الطفل فی المنزل، فی المدرسة، فی الشارع، وفی الطبيعة. لكن *شوقی* تقليدی ولا يولی اهتماماً كثيراً لمفاهيم مثل الشهادة، علی الرغم من أن المعتقدات الدينية واضحة فی بعض قصائده. بدأ *شوقی* فی كتابة الشعر للأطفال تحت تأثير الغرب، وبالتأكيد أثرت العديد من الأمثلة من أعمال كتّاب الأطفال العظماء فی قصائده. قد تكون الاختلافات فی بعض المفاهيم مرتبطة بزمن الشاعرين، ونوع الحياة والطبقة الأسرية، واحتياجات المجتمع، والحاجة إلی التقدم السريع من خلال التواصل العالمی. عاش *شوقی* فی أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كما عاش *سليمان العيسی* فی أواخر القرن التاسع عشر إلی أوائل القرن العشرين، وقد أثرت هذه السنوات علی توجهات الشاعرين بالنظر إلی تحولات المجتمع فی مجال التوقعات ونوع تربية الأطفال وأهدافها. إن ما يظهر فی «ديوان الأطفال» *لشوقی* هو أناشيد المصلح الاجتماعی، بينما نلاحظ أن قصائد «ديوان الأطفال» *لسليمان العيسی* تعكس وجهه المناضل، مما يخلق بعض الاختلافات إلی جانب أوجه الشبه.

المصادر والمراجع

ابومعال، عبدالفتاح. ۱۹۸۸م، **أدب الأطفال**، الطبعة الثانية، عمان- الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

بروكلمان، كارل. ۱۹۷۷م، **تاريخ الأدب العربی**، القاهرة: دار المعارف.

بقاعی، إيمان يوسف. ۱۹۹۴م، **سليمان العيسی منشد العروبة والأطفال**، الطبعة الأولی، بيروت: دار الكتب العلمية.

زلط، احمد. ۱۹۹۸م، **أدب الطفل العربی**، الطبعة الأولی، دار هبة النيل للنشر والتوزيع.

شوقی، احمد. ۱۹۹۲م، **الشوقيات**، ۲مجلد، بيروت: دار الكتاب العربی.

عمر، فروخ. ۱۹۵۰م، **تاريخ الأدب العربی**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عمر، فروخ. ۱۹۶۹م، **تاريخ الأدب العربی**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

العيسی، سليمان. ۲۰۰۵م، **ديوان الأطفال**، بيروت: دار النهضة.

العيسی، سليمان. ۲۰۱۳م، **ديوان شعر**، بيروت: مكتبة نور.

الفاخوری، حنا. ۱۹۹۸م ، **تاريخ الأدب العربی**، الطبعة الثامنة، بيروت: المكتبة البوليسية.

كنعان، احمد. ۱۹۹۵م، **أدب الأطفال والقيم التربوية**، دمشق: دار الفكر.

ناصيف، علی النجدی. ۱۹۴۸م، **الدين والأخلاق فی شعر شوقی**، القاهرة: مطبعة كوستا.

المقالات والرسائل الجامعية

الأرناؤوط، عبداللطيف. ۱۹۹۶م، «**تجربة شاعر سليمان العيسی فی كتابه أناشيد الأطفال**»، مجلة الموقف الأدبی، العدد۳۰۲.

باوان‌پوری، مسعود و همكاران. ۱۳۹۳ش، «**نگاهی به ادبيات كودک در سرزمين‌های عربی مطالعه مورد پژوهانه سليمان العيسی**»، همايش ملی رويكردهای كاربردی و پژوهشی در علوم انسانی و مديريت.

علی نيا، بتول. ۱۳۸۳ش، «**ادبيات كودكان در زبان عربی**»، پژوهش برای دانشگاه آزاد اسلامی واحد اسلامشهر، در رشته زبان و ادبيات عرب.

وزيری مهر، سهيلا و مصطفی سالاری و بهروز روميانی. ۱۳۹۸ش، «**التحليل الأدبی عن القصص الخيالية فی الآثار المختارة من الأربعينيات وتأثيرها فی أدب الطفل الإيرانی**»، دراسات الأدب المعاصر، السنة الحادية عشرة، العدد الواحد والأربعون.

References and sources

Abu Maal, Abdel Fattah. 1988, Children's Literature, second edition, Amman - Jordan: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.
Brockelmann, Carl. 1977, History of Arabic Literature, Cairo: Dar Al Maaref.
Bukai, Iman Youssef. 1994, Suleiman Al-Issa, the singer of Arabism and children, first edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
Zalat, Ahmed. 1998, Arabic Children's Literature, first edition, Heba El-Nil House for Publishing and Distribution.
Shawqi, Ahmed. 1992, Al-Shawqiyat, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
Omar, Farrukh. 1950, History of Arabic Literature, Cairo: The Egyptian General Book Organization.
Omar, Farrukh. 1969, History of Arabic Literature, Cairo: The Egyptian General Book Organization.
Al-Issa, Suleiman. 2005, Children's Diwan, Beirut: Dar Al-Nahda.
Al-Issa, Suleiman. 2013, Diwan of Poetry, Beirut: Nour Library.
Fakhoury, Hanna. 1998, History of Arabic Literature, eighth edition, Beirut: Police Library.
Kanaan, Ahmed. 1995, Children's Literature and Educational Values, Damascus: Dar Al-Fikr.
Nassif, Ali Al-Najdi. 1948, Religion and Ethics in Shawqi's Poetry, Cairo: Costa Press.

University Articles and Theses:
Arnaout, Abdul Latif. 1996, “The Experience of the Poet of Suleiman Al-Issa in Writing Children’s Songs,” Literary Position Magazine, No. 302.
Bavanapuri, Massoud et al. 2014, "A look at children's literature in the Arab lands, the case study of Suleiman al-Issa", National Conference on Applied and Research Approaches in Humanities and Management.
Ali Nia, Batool. 2004, "Children's Literature in Arabic", A Research for the Islamic Azad University, Islamshahr Branch, in the field of Arabic language and literature.
Vaziri Mehr, Soheila and Mostafa Salari and Behrooz Romiani. 1398, "Literary analysis of imaginary stories in the works of the four-dimensional works and their effects on the literature of the Iranian child", the lessons of contemporary literature, the tenth Sunni tradition, the number one and the four.

Research in Contemporary Literature ,Year 13, Winter 2021, No. 52, pp. 9-32

A Comparative Study of Educational Concepts in Children's Diwan of Ahmed Shawqi and Soleiman Al-Issa

Receiving Date: 31, May,2021 Acceptance Date: 3, October, 2021

Alireza Hosseini: Assistant Professor, Faculty of Arabic Language & Literature, Kowsar University, Bojnord alirhosseyni@yahoo.com
Batool Alinia: Assistant Professor, Faculty of Arabic Language & Literature, Islamic Azad University, Eslam Shahr Branch dr.b.alinia@gmail.com
Corresponding Author: Alireza Hosseini
The Present article is derived from research program of Bojnord's Kowsar University

Abstract
The present research is carried out in the comparative literature framework and intends to compare some of the common educational concepts in children's diwan of Ahmad Showghi and Suleiman Al-Issa in comparative literature the framework by relying on their poems; since children's literature is one of the significant sections in the literature of any nation, so it is important to address it. In this research, these questions are answered: What are the common educational concepts in the children's diwan of two poets and also what is the reason for the conceptual differences between the poems of the two poets? Both poets seem to have been influenced by their society, and therefore the common meanings of their poems stem from their concerns. Suleiman al-Issa also deals with the influence of new literary currents on the subject of entertainment, while Showghi pays attention to the details of moral education. The results show that both poets pay attention to educational concepts and in addition to the conceptual differences in their poems, we can point to the common concepts of their poetries such as moral and social values, freedom, patriotism and independence.

Keywords: children's literature, education, children's Divan, Ahmad Showghi, Suleiman Al-Issa.

دراسات الأدب المعاصر، سال سیزدهم، زمستان ۱۴۰۰، شماره ۵۲: صص ۹-۳۲

بررسی تطبیقی مفاهیم تربیتی در دیوان کودکان احمد شوقی و سلیمان العیسی

علیرضا حسینی*
بتول علی نیا**

تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۳/۱۰
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۷/۱۱

چکیده

این پژوهش در چارچوب ادبیات تطبیقی صورت می¬گیرد و در صدد است بخشی از مفاهیم آموزشی مشترک در دیوان کودکان *احمد شوقی* و *سلیمان العیسی* را با تکیه بر اشعارشان مقایسه کند؛ با توجه به اینکه ادبیات کودکان یکی از بخش‌های قابل توجه در ادبیات هر ملتی است لذا پرداختن به آن حائز اهمیت است. در این پژوهش پاسخگوی این سؤالات خواهیم بود: مفاهیم آموزشی مشترک در دیوان کودکان دو شاعر چیست و نیز علت تفاوت های مفهومی شعر دو شاعر چیست؟ به نظر می¬رسد هر دو شاعر تحت تأثیر جامعه خود بوده‌اند و لذا مفاهیم مشترک سروده¬های‌شان ناشی از دغدغه آن‌هاست. *سلیمان العیسی* به تأثیر از جریان¬های جدید ادبی به مضمون تفریحی نیز پرداخته در حالی که *شوقی* به جزئیات پرورش اخلاقی توجه داشته است. نتایج پژوهش نشان می دهد که هر دو شاعر به مفاهیم تربیتی توجه دارند و در کنار تفاوت‌های مفهومی اشعارشان می‌توان به مفاهیم مشترک شعر آنان از قبیل ارزش‌های اخلاقی و اجتماعی، آزادی، وطن¬پرستی و استقلال اشاره کرد.

کلیدواژگان: ادبیات کودک، آموزش، دیوان کودکان، احمد شوقی، سلیمان العیسی.

* استادیار زبان و ادبیات عربی، دانشگاه کوثر بجنورد. alirhosseyni@yahoo.com
** استادیار زبان و ادبیات عربی، واحد اسلام شهر، دانشگاه آزاد اسلامی، اسلام شهر، ایران. dr.b.alinia@gmail.com
نویسنده مسئول: علیرضا حسینی

* این مقاله برگرفته از طرح پژوهشی متعلق به دانشگاه کوثر بجنورد است. (شماره قرارداد ۹۹۱۰۰۳۱۶۷۷)